العذاب الروحاني واجاب اصحابنا عن كل ذلك بانا نومن به ونله
ان يفعل مايشاء من عقاب ونعيم ويصرف ابصارنا ويحجبها
عن جميعه وبغيبهم عنا في قدرته سبحانه ما هو فوق ذلك
اذ هو القادر على قدرته تعالى ان يسال الميت ويعذب
بحضرتنا ونحجب اسماعنا وابصارنا عما تفعله ملايكته
به ولذا جوزنا وقوع العذاب لمن في البحر او بطون الحيتان
او اجواف السباع وقيد القبر جري على الغالب ومن هنا
قال الجلال تبعا للشيخه ابن حجر قال العلماء عذاب القبر
هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل
ميت اراد الله تعذيبه نالله ما اراد الله به قبرا ولم يقبر ولو
صلب او غرق في بحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار
رمادا او ذري في الريح ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق
اهل السنة وكذا القول في النعيم انتهى قلت وفيه نظر فقد
عرفت من مذهب محمد بن جرير فيما سلف ومذهب ابن حزم
وابن هبيرة الى انه على الروح فقط وذكر نحوه لابن حزم ه
القرطبي عن بعضهم ولفظه قيل ان العرض للتنعيم والتعذيب
انما هو على الروح وحده ويجوز ان يكون معه جزء من
البدن ويجوز ان يكون عليهما مع جميع البدن فترد اليه
الروح كما ترد عند المساءلة حين يقعده الملكان انتهى
تنبيهان الاول لم يعلم عليه السلام بعذاب القبر وانه
لعصاة المومنين الا بالمدينة بعد الهجرة فلا يختص عذاب
القبر بكافر ولا منافق بل يكون لمن ذكر ولعصاة المومنين
كما يكون لغيرهذه الامة ايضا الثاني من عذاب القبر الجملة

ضغطته

ضغطته قال ابو القاسم السعدي وهي التقاء حافتيه على الميت
لا ينجو منها طالح ولا صالح ولو نجي منها غير الانبياء لنجي سعد
ابن معاذ الذي اهتز العرش لموته وحضر جنازته سبعون
الفا من اعيان الملايكة وفي الحديث لو افلت منها احد لافلت
منها هذا الصبي الثالث من نعيم القبر توسيعه وجعل
قنديل فيه وفتح طاقة فيه من الجنة وامتلاؤه خضرا وجعله
روضة من رياض الجنة وكل هذا محمول على حقيقته عند
العلماء قال السعد والتعرض لنعيم القبر اولى مما في
عامة الكتب من الاقتصار على اثبات عذاب القبر دون
نعيمه بناء على ان النصوص الواردة في عذابه اكثر وعلى
ان عامة اهل القبور كفار وعصاة فالتعذيب بالذكر اجدر
انتهى الرابع لا يختص نعيم القبر بهذه الامة ولا
بالمكلفين ومن زال عقله قبل البلوغ فهو منعم ولو كان
قبل الزوال بين اهل السوء ومن زال عقله بعده فله حكم
القوم الذين بعد منهم حال الزوال عنه نا وقال الشافعية
الا ان يكون له اصل في الاسلام فيحكم له به وقته بحسبه
الخامس قال بعضهم اهل الطاعة لهم النعيم واهل الكفر لهم
العذاب المقيم وانما التردد في عصاة المومنين هل يعرض
عليهم نعيم الجنة فقط او عذاب النار فقط او لهم الامران
انتهى والظاهر ان لهم الامرين مع تقدم العقوبة لانها مكفرة
لما عليه من الذنب وان كانت النصوص ساكتة عنه واما
التوفيق للجواب فالحق عمومه في حق كل من ختم له بالاسلام
واما قول الملك نم نومة العروس الى اخره وما يتبعه من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)